بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَينِكُمْ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، أَرْسَى لَنَا النَّهْجَ القَوِيمَ، وَحَثَّ عَلَى إِصْلاَحِ ذَاتِ البَيْنِ، وَنَهَى عَنِ الفُرقَةِ وَالخُصُومَةِ بَيْنَ المُسلِمِينَ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، حَذَّرَنَا مِنَ القَطِيعَةِ، وَأَمَرَنَا بِالتَّصَافِي وَالخُلُقِ الحَسَنِ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، صَفْوَةُ الخَلْقِ وَسِرَاجُ المُهتَدِينَ، أَصْلَحَ بِعَدْلِهِ بَيْنَ المُتَخَاصِمِينَ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ، وَاستَنَّ بِسُنَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ وَطَاعَتِهِ، وَالسَّيْرِ في هَذِهِ الدُّنْيَا وَفْقَ أَمْرِهِ وَشَرِعَتِهِ، وَاعلَمُوا – رَحِمَكُمُ اللهُ – أَنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْ تَرسِيخِ العَلاَقَاتِ وَتَوطِيدِهَا بَيْنَ أَبنَاءِ المُجتَمَعِ، مِنْ أَجْلِ نَشْرِ الحُبِّ وَالوِئَامِ، وَالتَّصَافِي وَالوِدَادِ، وَسَعَةِ الصَّدْرِ وَالتَّسَامُحِ، لأَنَّ تَعمِيقَ مِثْلِ هَذِهِ المَبَادِئِ بَيْنَ النَّاسِ يَجْعَلُ المُجتَمَعَ قَوِيًّا مُتَمَاسِكًا، وَمَتَى مَا كَانَ كَذَلِكَ زَادَ تَمَكُّنُ الأُمَّةِ وَحَقَّقَتِ البَشَرِيَّةُ السَّعَادَةَ المَرجُوَّةَ، وَنَعِمَ كُلُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِهِ بِالأَمَانِ وَالطُّمَأْنِينَةِ، أَمَّا إِذَا غَلَبَ عَلَى المُجتَمَعِ جَانِبُ الخُصُومَةِ وَالشِّقَاقِ وَالنِّزَاعِ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ مُتَدَاعِيًا هَشًّا ضَعِيفًا، فَلاَ تَكَادُ تُحَلُّ قَضِيَّةٌ حَتَّى تَنْشَبَ أُخْرَى، فَيُصْبِحُ كُلُّ وَاحِدٍ يَطْلُبُ مَصْلَحَتَهُ وَيُغَلِّبُ رَغْبَتَهُ، فَيَخْفِقُ المُجتَمَعُ إِخْفَاقًا ذَرِيعًا، وَقَوْلُ اللهِ في تَصدِيقِ ذَلِكَ خَيْرُ بُرْهَانٍ، وَآيَاتُهُ أَصْدَقُ بَيَانٍ، قَالَ جَلَّ وَعَلا: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[1]، فَالنِّزَاعُ المُتَأَجِّجُ المُتَكَرِّرُ سَبَبٌ وَاضِحٌ لإِخْفَاقِ النَّاسِ في حَيَاتِهِمُ الأُسْرِيَّةِ وَالاجتِمَاعِيَّةِ وَالاقْتِصَادِيَّةِ وَغَيْرِهَا، أَلاَ وَإِنَّ مِنَ الأُمُورِ المُعضِلَةِ وَالمَسَائِلِ المُشْكِلَةِ، مَا

(١) سورة الأنفال / ٤٦.

يُوجَدُ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ مِنْ ضِيقِ الصُّدُورِ وَقِلَّةِ الصَّبْرِ وَكَثْرَةِ اختِلاقِ القَضَايَا، حَتَّى أَصْبَحَ بَعضُهُمْ يَكِيدُ لِلآخَرِ، وَانْدَفَعُوا يَتَرَدَّدُونَ عَلَى الادِّعَاءِ العَامِّ وَالمَحَاكِمِ؛ لِدَاعٍ وَغَيْرِ دَاعٍ، بَلْ يَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ خُصُومَتِهِمْ لَدَى المُحَامِينَ، حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ ظُرُوفُهُمْ صَعبَةً وَدَخْلُهُمْ مَحْدُودًا، وَنَسِيَ أُولَئِكَ أَنَّ هُنَاكَ مَبَادِئَ وَمُثُلاً لاَ يَصِحُّ أَنْ تَغِيبَ عَنْهُمْ، وَأَنَّ المُسْلِمَ أَخُو المُسْلِمِ يَتَحَمَّلُ أَذَاهُ، وَيَصْبِرُ عَلَى جَفَاهُ، بَلْ مِنَ الوَاجِبِ عَلَيْهِ أَنْ يُعَامِلَهُ بِالمَعْرُوفِ وَالإِحْسَانِ، لاَ أَنْ يَطْلُبَ عَثْرَتَهُ وَيَتَتَبَّعَ زَلَّتَهُ، وَالعَجَبُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدِ اتَّخَذَ الجِدَالَ وَالشَّكْوَى عَادَةً لَهُ، يُجَادِلُ بِالبَاطِلِ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ لَهُ الحَقُّ، وَيُجَانِبُ الصِّدْقَ، رَغْمَ انْكِشَافِ خَطَئِهِ وَوُضُوحِ زَلَّتِهِ وَعَثْرَتِهِ، عِنَادًا وَتَنَطُّعًا وَمُجَادَلَةً وَتَعَنُّتًا، وَكَمْ نَعَى القُرآنُ عَلَى أَمْثَالِ هَؤُلاَءِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ﴾(١).

أَيُّهَا النَّاسُ:

لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى سِيرَةِ المُسلِمِينَ الأَوَائِلِ لَوَجَدتُمْ كَيْفَ كَانَتْ سَعَةُ صُدُورِهِمْ، وَتَحَمُّلِ بِعْضِهِمْ بَعْضًا، فَلَمْ تَكُنْ تُثِيرُهُمُ التَّوَافِهُ أَوْ تَسْتَفِزُّهُمُ الصَّغَائِرُ، فَقُلُوبُهُمْ فِيهَا مِنَ الصَّفَاءِ مَا لا يَعْلَمُهُ إِلاَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَقَدْ كَانَتْ أَرْوِقَةُ المَحَاكِمِ تَشْهَدُ بِمَا كَانَ يَسُودُ بَيْنَ الخُصُومِ مِنْ حُبٍّ وَوِئَامٍ، حِينَ كَانَتْ تُحْسَمُ المُشْكِلَةُ فِي مَهْدِهَا، وَيَتَسَابَقُ الجَمِيعُ إِلَى وَأْدِهَا، فَلا الجَارُ يَطْلُبُ عَثْرَةَ جَارِهِ، وَلا الصَّاحِبُ يَلْتَمِسُ زَلَّةَ صَاحِبِهِ، بَلْ كَانُوا يُصْلِحُونَ بَيْنَ الخُصُومِ فِي الحَالِ، وَيُغَلِّبُونَ المَصْلَحَةَ عَلَى أَنَانِيَّةِ الظُّلُومِ حَتَّى قَبْلَ وُصُولِهِمْ مَجْلِسَ القَضَاءِ، وَلَكَمْ سَمِعْنَا مِنَ القَصَصِ الحَقِّ وَالمِثَالِ الصِّدقِ فِي الصُّلْحِ بَيْنَ المُتَخَاصِمِينَ، وَكَيْفَ يَجُودُ الوَاحِدُ مِنْهُمْ بِجُهْدِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَجْلِ لَمِّ الشَّمْلِ وَرَأْبِ الصَّدْعِ بَيْنَ اثنَيْنِ، فَنَشَأَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ جِيلٌ مِلْؤُهُ التَّسَامُحُ بَيْنَ أَفْرَادِهِ، وَالتَّصَارُحُ بَيْنَ أَبْنَائِهِ، فَعَاشُوا فِي نَعِيمٍ، وَسَلَكُوا بِسَمْتِهِمُ العَالِي الطَّرِيقَ المُسْتَقِيمَ، فَسَعِدَتْ نُفُوسُهُمْ وَأَسْعَدُوا غَيْرَهُمْ، وَصَدَقَ فِيهِمْ قَوْلُ الرَّسُولِ ﷺ : ((المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا))، وَمَا ذَلِكَ

(١) سورة الأنفال / ٦.

إِلاَّ لأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا أَهَمِّيَّــةَ الصُلْحِ وَفَوَائِدَهُ الكَثِيرَةَ وَمَثُوبَتَهُ العَظِيمَةَ، فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: إِصْلاحُ ذَاتِ البَيْنِ؛ فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ البَيْنِ هِي الحَالِقَةُ، لا أَقُولُ تَحْــلِقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَحْــلِقُ الدِّينَ)).

عِبَادَ اللهِ:

لَقَدْ نَعَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ كَانَ شَدِيدَ الخُصُومَةِ، وَبَيَّنَ أَنَّهُ مُفْسِدٌ فِي الأَرْضِ، مُهْــلِكٌ لِلْحَرْثِ وَالنَّسْــلِ، قَالَ تَعَــالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ، وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴾[1]، وَالإِنْسَانُ المُخَاصِمُ رُبَّمَا تُقُبِّــلُ مِنَ النَّاسِ فِي بِدَايَةِ الأَمْرِ، وَلَكِنَّهُ يَسْــقُطُ مِنْ أَعْــيُنِهِمْ إِنْ تَكَرَّرَتِ الخُصُومَةُ مِنْهُ، فَالنَّاسُ تَمَلُّ كَلامَهُ وَخِصَامَهُ، وَرُبَّمَا انقَلَبَ بِسَبَبِ ذَلِكَ مِنْ صَاحِبِ حَقٍّ إِلَى صَاحِبِ بَاطِلٍ، وَأَضْحَى الجَمِيعُ يَعَافُهُ وَلا يَرتَاحُ إِلَيْهِ، فَضْلاً عَنْ فَقْدِهِ لِوَجَاهَتِهِ، وَتَشْوِيهِهِ لِسُمْعَتِهِ، فَيَخْسَرُ بِذَلِكَ كُلَّ مَنْ حَولَهُ، وَلَيْــتَهُ أَصْغَى لِنَهْيِ الرَّسُولِ ﷺ وَتَحْذِيرِهِ مِنَ الخُصُومَةِ بِغَيْرِ الحَقِّ، فَقَدْ جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ))، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((كَفَى بِكَ إِثْمًا أَنْ لا تَزَالَ مُخَاصِمًا))، بَلْ إِنَّ شُؤْمَ الخُصُومَةِ يَتَعَدَّى حَتَّى مَنْ يُعِين عَلَيْهَا بِظُلْمٍ، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((مَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِظُلْمٍ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَنْزِعَ)).

أَيُّهَا المُسْــلِمُونَ:

لَيْسَ المَقْصُودُ مِنَ الكَلامِ السَّابِقِ أَنْ يَسكُتَ النَّاسُ عَنْ حَقِّهِمْ، أَوْ يَرْضَوُا الضَّيْمَ مِنْ غَيْرِهِمْ، بَلِ الخِطَابُ مُوَجَّهٌ لِمَنْ يُضَايِقُ جَارَهُ وَيَهْجُرُ أَخَاهُ، وَيَقْطَعُ رَحِمَهُ، وَيَبُتُّ أَوَاصِرَهُ وَعَلاقَاتِهِ بِالنَّاسِ لأَمْرٍ دُنْيَوِيٍّ تَافِهٍ يَسْــتَطِيعُ التَّغَاضِيَ عَنْهُ، فَتَنْتَشِرُ القَطِيعَةُ وَالخِصَامُ

(١) سورة البقرة / ٢٠٤-٢٠٥.

وَالشِّقَاقُ بَيْنَ الجِيرَانِ وَالأَهْـلِ وَالأَصْـدِقَاءِ، فَيَغْدُو كُلٌّ وَاحِدٍ مُتَمَسِّـكًا بِرَأْيِهِ وَوِجْهَةِ نَظَرِهِ دُونَ أَنْ يَتْرُكَ لِغَيْرِهِ مَجَالاً لِلدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ، فَلا يَصِحُّ أَنْ تُفْتَعَلَ القَضَايَا لأَسْبَابٍ تَافِهَةٍ، وَحَرِيٌّ بِكُلِّ مُجْـتَمَعٍ أَنْ يُوجَدَ فِيهِ المُصْـلِحُونَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ بِالصُّلْحِ بَيْنَ النَّاسِ استِجَابَةً لأَمْرِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَتَعَاوَنُوا عَلَى النُّصْحِ وَإِصْلاحِ ذَاتِ البَيْنِ، ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١).

أقول قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، أَمَرَ بِالتَّعَاوُنِ عَلَى الخَيْرَاتِ، وَنَهَى عَنِ التَّفَرُّقِ وَالاختِلافِ وَالمُشَاحَنَاتِ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ فَاطِرُ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الرُّسُلِ وَأَكْمَلُ المَخْـلُوقَاتِ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أُولِي الفَضْـلِ وَالمَكْرُمَاتِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

حَرِيٌّ بِنَا فِي هَذَا الزَّمَانِ أَنْ نَلُمَّ شَمْـلَنَا وَنَرُصَّ صَفَّنَا وَنُوَحِّدَ كَلِمَتَنَا، وَنَبْنِيَ مُجتَمَعًا مُحِبًّا لِلْخَيْرِ، مُبتَعِدًا عَنِ الشِّقَاقِ بَيْنَ أَفرَادِهِ، وَالضَّغَائِنِ بَينَ أَبنَائِهِ، يُحِبُّ المُسلِمُ فِيهِ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، مُجتَمَعٌ مُتَآخٍ مُتَصَافٍ كَمَا كَانَ الرَّعِيلُ الأَوَّلُ، فَإِنَّ فِي التَّرَاصِّ وَالتَّعَاضُدِ بَينَ المُؤمِنِ وَأَخِيهِ المُؤمِنِ قُوَّةً وَعِزَّةً لِهَذِهِ الأُمَّةِ، وَلَنْ يَتَحَقَّقَ هَذَا إِلاَّ إِذَا تَسَامَحْنَا فِيمَا بَيْـنَنَا، وَغَضَّ بَعْضُنَا الطَّرْفَ عَنْ مَثَالِبِ الآخَرِ، فَالكَمَالُ للهِ وَحدَهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى،

(١) سورة آل عمران / ١٠٣.

(٢) سورة الحجرات / ١٠.

وَالمُجْــتَمَعُ كَذَلِكَ يَحتَاجُ إِلى عِلاجٍ كَثِيرٍ مِنَ الأمرَاضِ الَّتِي تُولِّدُ الخُصُومَةَ وَتُؤجِّجُ الشِّقَاقَ بَيْنَ النَّاسِ، كَالأَنَانِيَّةِ وَسُوءِ الظَّنِّ، وَالحَسَدِ وَالتَّنَافُسِ وَالتَّبَاغُضِ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، ولا تَجَسَّسُوا وَلا تَحَسَّسُوا، وَلا تَنَافَسُوا وَلا تَنَاجَشُوا، وَلا تَدَابَرُوا وَلا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا))، وعَلَى المُسلِمِ أَنْ يَعْرِفَ حُدُودَهُ فِي هَجْرِ أَخِيهِ المُسلِمِ؛ لِكَيْلا تَطُولَ مُدَّةُ الهَجْرِ، فَيَحْدُثَ صَدْعٌ كَبِيرٌ وَشَرْخٌ عَظِيمٌ فِي العَلاقَاتِ الاجتِمَاعِيَّةِ بَينَ أَبنَاءِ الدِّينِ وَالعَقِيدَةِ، فعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنهُ – أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ((لا يَحِلُّ لِمُسْــلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ))، فَلْنَتَعَاوَنْ عَلَى إِزَالَةِ التَّــنَاحُرِ وَالبَغْضَاءِ، لِتَعُمَّــنَا رَحمَةُ الله وَمَغفِرَتُهُ، فَفِي الحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ((تُفتَحُ أَبوَابُ الجَنَّةِ يَومَ الاثْنَينِ وَيَومَ الخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا إِلاَّ رَجُلاً كَانَتْ بَيْــنَهُ وَبَينَ أَخِيهِ شَحنَاءُ – أَيْ عَدَاوَةٌ وَبَغْضَاءُ – فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا)).

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَاحْذَرُوا مِنَ العَدَاوَةِ وَالشَّحْنَاءِ بَينَكُمْ، وَاحرِصُوا عَلَى إِصْلاحِ ذَاتِ بَيْــنِكُمْ، تَصْــلُحْ أَحْوَالُكُمْ، وَتَنَالُوا رَحْمَةَ رَبِّــكُمْ، ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾(١).

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ

(١) سورة البقرة / ٢٨١.

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.